

التحولات الفراغية للشقق السكنية بمدينة جدة في الفترة من 1970-2020



هدى بنت طارق أرشدلفون⁽¹⁾

محمد بن سعيد الغامدي⁽²⁾

ملخص

الأهداف: رصدت الدراسة مظاهر التحول الفراغي الكمي والنوعي في تصميم الشقق السكنية بمدينة جدة على مدى نصف قرن من الزمان، وتقصت مظاهر هذا التحول من خلال مقارنة بين وحدات الشقق السكنية في الفترة بين عامي 1970 و2020، وسلطت الضوء على العوامل التي استدعت هذا التحول، وتحديد نوع العلاقات الوظيفية والمساحية بين العناصر الفراغية الأولية والثانوية في تنظيمها للمتطلبات العملية والحسية والاجتماعية للأسرة السعودية المعاصرة داخل الوحدة السكنية. **المنهج:** بالاستناد إلى المنهج الوصفي الاستقصائي التحليلي، قامت الدراسة برفع سبع حالات دراسية في مدينة جدة، تمثل فترة نصف قرن من الزمان (في الفترة بين 1970 و2020) مع التحليل المساحي والوظيفي والفراغي لجميع الحالات الدراسية. **النتائج:** خرجت الدراسة بنتائج مهمة، ومنها: تلاشي الجزء المخصص لاستقبال الضيوف في العقود الثلاثة الأخيرة، بعد أن كانت تشغل ما يقارب 27% من مساحة الشقة السكنية، وتركيز التصميم الحديث للشقق السكنية على الاستخدام العائلي. ومن ذلك: زيادة عدد غرف النوم والحمامات الملحقة بها، بالإضافة إلى الانفتاح بين فراغات جلوس العائلة والمطبخ، كما أن هناك احتياجات استحدثت في حياة الأسرة السعودية؛ مثل: غرفة الخادمة، ودورة المياه الخاصة بها. من ثم؛ فإن متطلبات نمط حياة الأسرة السعودية المعاصرة شهدت تغيرات نوعية كبيرة

(1) محاضرة في قسم التصميم الداخلي، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية،

الباحث المراسل، الإيميل: hudaarshadlamphon@gmail.com

(2) أستاذ في كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية،

الإيميل: malissan@ksu.edu.sa

– تُسلّم البحث في: 13/6/2021، عُدّل في: 5/9/2021، أُجيز للنشر في: 11/11/2021.

على مدى نصف قرن من الزمان؛ حيث كانت العامل الرئيسي الذي أدى إلى تحول التشكيل الفراغي، واستحداث وظيفي، وتغيير معنوي. الخاتمة: إن التحولات الفراغية التي ظهرت على عناصر التشكيل الفراغي في الشقق السكنية في مدينة جدة ناتجة من علاقة تفاعلية متصلة، تربط بين التغير الوظيفي والمساحة وبين التطور الحسي الذي يلبي الرغبات المعنوية للفرد والجماعة، وقد ظهرت التحولات في تلك الفترة الزمنية في مسار تدريجي، ينخفض في بداياته عند المتطلبات الفردية، ويرتفع عند الرغبات الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: مدينة جدة، تاريخ المسكن السعودي، الشقق السكنية، التشكيل الفراغي للمسكن، تطور المسكن السعودي المعاصر

The spatial transformations of residential apartments in Jeddah city between 1970-2020

Huda T. Arshadlamphon⁽¹⁾

Mohammad S. AlGhamdi⁽²⁾

Abstract

Objectives: The Present study explored the qualitative and quantitative transformation in which appears in the residential apartments' spatial design in Jeddah city along the period of half a decade. The study shaded some lights on factors that attributed this transformation and identified the functional and spatial relations among these primary and secondary factors in their organizing the social, tangible, and practical requirements inside the residential units for the contemporary Saudi families.

Method: Based on descriptive investigative analysis, the study raised 7 cases-study in Jeddah City representing the period between 1970-2020 while analyzing the spatial, and functional of these cases. **Results:** The investigation and analysis have proven important results which include the fact that after occupying around 27% of the apartment's area in early times, guest reception area has disappeared in the last three decades. Moreover, the contemporary residential apartment design focuses on the family use by increasing bedrooms' numbers, and associated bathrooms, besides open spaces between the family sitting area and the kitchen. In addition, along 50 years, there were several functions and needs, which have been added to the contemporary Saudi residential apartments such as maid's room and bathroom, which has been the main factor behind the articulation of spaces, the functional creation, and the incorporeal changes. **Conclusion:** The spatial transforma-

(1) Lecturer in the Department of Interior Design, University of Jeddah, Saudi Arabia. Corresponding author, E-mail: hudaarshadlamphon@gmail.com

(2) Professor at the College of Architecture and Planning, King Saud University, Saudi Arabia, E-mail: malisan@ksu.edu.sa

- Submitted: 13/6/2021, Revised: 5/9/2021, Accepted: 11/11/2021.

tion appeared on the articulation of space in Jeddah City residential apartments are caused by the connected interactive relationship, which associates the functional and areal changes and the tangible development, to satisfy the collective and individuals' needs and desires. Apparently, the transformations took gradual course with low beginning for individual desires and high for collective ones.

Keywords: Jeddah City, history of Saudi residence, residential apartments, residence spatial design, contemporary Saudi housing evolution

المقدمة

تعكس العمارة طبيعة المجتمعات، والتغيرات الاقتصادية والسياسية والثقافية فيها، بل هي التعبير الأصدق عن الأنماط الاجتماعية، وطرق تعايشها وتنميتها وتطورها عبر الأزمنة. وقد شهدت المملكة العربية السعودية في الفترة من 1951 إلى 1969 تقلبات اقتصادية، بدأتها بطفرة من عام 1952 إلى 1955، ثم أزمة اقتصادية من عام 1956 إلى 1959، وتلاها انتعاش اقتصادي ابتداءً من عام 1960 أدى إلى توسع عمراني في مدن المملكة العربية السعودية؛ فظهرت العمارات السكنية (الحريقي وآخرون، 2004، ص. 35).

بدأت العمارات السكنية تشكل خط السماء في مدينة جدة، وظهرت تحديداً على جانبي الشوارع المسفلنة والمخططة تخطيطاً شبكياً (Grid Layout)، وراوحت مساحة الأراضي التي شيدت عليها العمارات السكنية ما بين 100م×100م و50م×50م، واستحوذت الشقق السكنية بمدينة جدة على معدل أكثر من 30% من أنماط الإسكان في فترة الستينيات الميلادية، وهي تعد الأعلى مقارنة بأنماط إسكانية أخرى؛ مثل: المسكن التقليدي والشعبي والفلل والعشش (مخلف، 1989، ص. 238).

فكانت الشقق السكنية هي النمط السائد منذ الستينيات في مدينة جدة؛ فقد أكدت دراسة الحريقي وآخرين (2004، ص. 252) زيادة النمو الرأسى (Vertical Premises) للمدن بالمملكة العربية السعودية في الفترة من 2004 حتى 2024 بنحو 37%؛ ومن ثم زيادة معدلات الطلب على الشقق السكنية في العمارات التي تتراوح ما بين 3-6 طوابق للفترة نفسها بنسبة 42%. وعلى الرغم من أهمية الشقق السكنية كنمط من أنماط المسكن السعودي، وكونه جزءاً لا يتجزأ من تاريخ التطور العمراني لمدينة جدة، وما زال الطلب عليه ينمو بشكل لافت، فإن الأدبيات العلمية لم تتناول مظاهر النمو والتحول الذي مرت عليه عبر عقود من الزمن. إن متغيرات نمط الحياة المتسارع، والمتطلبات الفردية والجماعية المعاصرة أدت إلى تحولات تبادلية في مظاهر العناصر التشكيلية الفراغية (Articulation of Spatial Elements) للشقق السكنية؛ وهو نتاج لتفاعل الفرد مع المعطيات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية من حوله.

مشكلة الدراسة

بما أن الشقق السكنية ما زالت النمط السكني السائد في مدينة جدة منذ ما يقارب نصف قرن من الزمان، فإن الشقق السكنية في الفترة ما بين 1970 و2020 قد مرت بتحول فراغي كمي ونوعي استدعته متطلبات تطور أنماط الحياة المعاصرة؛ فأثر ذلك على تطور وظائف واستخدامات الفراغات المختلفة في المسكن، وعلى النطاقات والمكونات والعناصر التابعة له.

تكمن الإشكالية البحثية في دراسة مظاهر التحول الفراغي الذي شهدته الشقق السكنية في مدينة جدة عبر ما يقارب نصف قرن من الزمان. فما توجُّه هذه التغيرات؟ وما مسارها؟ وما الدواعي التي قادت إلى هذا التحول؟ وما مدى توافقه مع نمط الحياة المعاصر للأسرة السعودية في جدة؟.

أهداف الدراسة

- 1 - تحديد مستويات وأنواع التحول الفراغي في الشقق السكنية في مدينة جدة في الفترة ما بين 1970 و2020؛ من حيث الوظيفة، والمساحة، والنطاق التصميمي.
- 2 - تحديد نوع العلاقة الوظيفية والمساحية بين العناصر الفراغية الأولية والثانوية وفقاً لنمط الحياة اليومية في تنظيمها ومتطلباتها العملية والاجتماعية داخل الوحدة.
- 3 - تحديد العوامل التي استدعت التغير المتسارع في نمط الحياة اليومية للأسرة السعودية.

أهمية الدراسة

- 1 - إثراء التجربة المعمارية السعودية التي تسهم في تطوير وظائف واستخدامات الفراغات المختلفة في الشقق السكنية على حجمها ومكوناتها وعناصرها بمختلف مناطق المملكة.
- 2 - إضافة لأدبيات عمارة المساكن السعودية التي ندرت فيها الكتابات عن أحد الأنماط الإسكانية المفضلة والشائعة لسكان مدينة جدة.

- 3 - الإسهام في دعم البرامج الإسكانية الحكومية لنمط الشقق السكنية في توفير مساكن ميسرة (Affordable Housing) ذات تصميمات معاصرة، تستجيب لمتطلبات الأسرة السعودية، وتحافظ على خصائص الهوية المحلية.
- 4 - المساعدة في توجيه المهتمين من باحثين ومصممين ومطورين عقاريين ومستثمرين في مجالات الإسكان-وتحديداً الشقق السكنية- نحو تنمية مشروعات الإسكان في المملكة.
- 5- تسليط الضوء على العوامل الثابتة والمتغيرة المؤثرة على تصميم المسكن السعودي؛ مما يساهم في استمرارية النمط المعماري لمدة أطول.

الإطار النظري

خصائص المساكن وتوجهات السكان في المملكة العربية السعودية

ذكر الشيخة (2008) في دراسة تناولت الخصائص الوظيفية والمتطلبات المساحية للمساكن في المملكة العربية السعودية، أن الشقق السكنية يقطنها غالباً الأسر النووية، ومن خلال الأسئلة الاستبائية توصلت الدراسة إلى أن متوسط مساحة الشقق السكنية في المملكة تقدر بنحو 181.8 متراً مربعاً عند انحراف معياري 96.4، وأن متوسط نصيب الفرد في الشقة السكنية يقدر بنحو 39.1 متراً مربعاً عند انحراف معياري 26.4، بينما متوسط عدد الغرف يقدر بنحو خمس غرف (متفرقة الاستخدام) بتقدير 1.1 غرفة لكل فرد من أفراد الأسرة. كما أثبتت الدراسة أن 14% من إجمالي متوسط مساحة الشقق السكنية في المملكة خصصت لاستقبال الضيوف أو الزوار، في حين أن 21.9% خصصت لصالاة المعيشة، و51.2% لغرف النوم، وأخيراً 1.1% لغرفة الخادمة.

الشقق السكنية

تتعدد الأنماط المعمارية السكنية المعاصرة في مدينة جدة، بين الفيلا، والدوبلكس، والشقق السكنية في مبان متعددة الطوابق (عمائر)، وقد عرّفت الشقق السكنية بأنها وحدة سكنية مشتركة مع وحدات سكنية أخرى في مبنى واحد (عمارة)، يراوح عدد الطوابق فيها بين ثلاثة وعشرة أدوار، مفصول

بارتدادات من جهاته الأربع عن المباني المجاورة، ويشترك السكان في استخدام المدخل الرئيس له، وعناصر الحركة الرأسية والأفقية (باهمام، 2018، ص. 33). انتشرت الشقق السكنية في مدينة جدة في الستينيات الميلادية نتيجة ثلاثة عوامل أساسية، هي:

- 1 - طفرة البترول الأولى: وقد أدت هذه الطفرة إلى زيادة عدد السكان في المدن الكبرى؛ بحثاً عن فرص وظيفية؛ فكان لا بد من إيجاد بدائل سريعة لحل إشكالية الطلب على المسكن؛ مما أدى إلى الاستعانة بالمهندسين العرب من مصر والشام؛ ليكون النتاج المعماري هو العمائر الخرسانية المتعددة الطوابق لإسكان أكبر عدد من الأسر.
- 2 - الاستقرار السياسي العالمي: وقد ساد العالم بعد الحرب العالمية الثانية؛ ومن ثم تحسنت حركة الملاحة البحرية؛ مما أدى إلى زيادة حجم التبادل التجاري بين المملكة العربية السعودية ودول العالم، الذي شمل مواد البناء؛ مثل: الحديد والإسمنت والمواد الصحية والكهربائية والبلاط وغيرها، حتى ظهرت المصانع المحلية للإسمنت والحديد، التي ساعدت بدورها على انتشار البناء بالخرسانة المسلحة؛ ومن ثم سهولة الارتفاع الرأسى بالبنیان.
- 3 - فرض قوانين البناء (Building Codes): وهي مجموعة من التنظيمات واللوائح الإدارية والمالية والتعميمات التي منحت البلديات الصلاحيات للتحكم في استخدامات الأراضي والعمران (الحريقي وآخرون، 2004، ص. 55).

التشكيل الفراغي للمسكن ومتطلباته

إن تاريخ العمارة وجوهره تاريخ تطور ما بين المطلب الاجتماعي والفكري والحضاري وبين المرحلة التقنية لحقبة زمنية معينة، كما أن العمارة تهدف إلى تحقيق الحد الأقصى من الحاجة الوظيفية والتكيف البيئي بما ينسجم مع خصوصية الفرد والمجموعة.

إن تطور المسكن عبر العصور كان بهدف أن يصبح أكثر استجابة للحاجات الإنسانية؛ مما دفع الدراسات المعمارية المعاصرة إلى تسليط الضوء

على ثلاثة جوانب رئيسية: الجانب الأول يختص بتوفير الحاجات الأساسية للإنسان، والجانب الثاني يراعي القيم الحضرية في تصميم البيئة الفيزيائية، والجانب الثالث يركز على مرونة التصميم (المعموري، 2018، ص. 8).

تمثل الحاجات الأساسية في المسكن العناصر الوظيفية (المادية) والحسية (التعبيرية) التي تمكن أفراد الأسرة من مزاوله الأنشطة الحياتية اليومية بأريحية؛ فهي العناصر التي تشكل الفراغات المعمارية الداخلية في مساحتها وأحجامها، والوظائف التي تمارس فيها، وعلاقة كل منها بالآخر، وهي المحور الرئيس الذي تناقشه هذه الدراسة (باهمام، 2018م، ص. 102). وأثبتت الدراسات أن هناك علاقات بين الفعاليات البشرية والفضاءات المعمارية؛ فتغير أحدها يترتب عليه تغير الأخرى (المعموري، 2018، ص. 9).

إن العلاقة بين الإنسان والفراغ السكني علاقة تبادلية متشابكة؛ فالإنسان يسكن إلى الفراغ، والفراغ بدوره يسكن داخل الإنسان، وإن تشتت هذه العلاقة يفقد الإنسان اتزانه البدني والنفسي، ويحوّل دون تفاعله وتجاوبه مع معطيات الحيز المكاني السكني والبيئي المحيط به، من هنا تكمن الاحتياجات الأساسية التي تجمع بين العناصر الوظيفية (المادية) والحسية (التعبيرية) (إبراهيم، 2004، ص. 5).

العناصر الوظيفية المادية في التصميم

إن العناصر الوظيفية المادية تؤمّن للإنسان بقاءه واستمراره من خلال توفير فضاء معماري يلبي ممارسته للأنشطة الحيوية على الرغم من تنوعها الوظيفي، وتحقيق غايتين، هما: التكامل الوظيفي المكاني والملاءمة الفراغية لمتطلبات الوظائف المستهدفة (المعموري، 2018، ص. 10).

ومما هو متعارف عليه في المساكن السعودية التقليدية: تعددية الوظائف في الفراغ الواحد، ولكن التأثيرات الثقافية المصاحبة للثورة الصناعية المنبعثة من أوروبا وبعض الدول العربية المتأثرة بحضارات غربية، أثرت على المسكن السعودي الحديث؛ ومن ثم ظهرت بالتالي المساكن بفكرة "الفراغات والغرف المخصصة" (Single-Space Usage)، وهي فراغات تفرض وظيفة فردية في

الفراغ الواحد؛ مما أدى إلى تلاشي مفهوم التوظيف الفراغي المتعدد الاستعمالات لفترات طويلة (باهمام، 2018، ص. 103).

يعتمد تصميم الفراغات الوظيفية في المسكن على أربعة عوامل أساسية، هي:

1 - نموذج حركة سير الأشخاص داخل المنزل (Inner-Circulation).

2 - متطلبات الانتفاع (Utilization Requirements).

3 - المعايير المقياسية الإنسانية والأنظمة الملائمة.

4 - اتجاه الموقع (الحرستاني، 2018، ص. 141).

ويعتبر كل من غرف النوم، وصالة المعيشة، والمطبخ، ودورات المياه أساسيات وظيفية أولية يتحتم وجودها في أي مسكن، أما صالونات الاستقبال والخدمات المنزلية المساندة كحجرة الخادمة وغرفة الغسيل، والشرفات؛ فهي عناصر مكملة ثانوية تنامت وتطورت من جراء التغيرات الفردية والاجتماعية.

إن تصميم الفراغات الوظيفية الأولية للمسكن الحديث والمعاصر يعتمد -في أساسه- على مقاييس إنسانية تحكم المعايير الدنيا التي تمكن الفرد أو الجماعة من ممارسة الوظائف المطلوبة فيها، فغرف النوم تعتمد المساحة فيها على عدد المستخدمين للحيز، وحجم قطع الأثاث فيها؛ ومن ثم يعتبر الحد الأدنى لمساحة غرف النوم للفرد الواحد بوجود سرير مفرد هو 9 متر مربع، بينما يجب ألا تقل مساحة صالة المعيشة عن 12 متراً مربعاً كحد أدنى، ومساحة المطبخ عن 5 أمتار مربعة كحد أدنى، ومساحة كل دورة مياه متكاملة عن 2.56 متر مربع كحد أدنى (الحرستاني، 2018، ص. 43، 178).

العناصر التصميمية الحسية التعبيرية

تعتبر العناصر الحسية التعبيرية في المسكن من الاعتبارات الإنسانية الحسية والإدراكية المتعلقة بالصياغة التعبيرية للنتاج والمردود الحسي لطبيعة الأداء الوظيفي في الفراغات (المعموري، 2018، ص. 10). وتكمن أهمية العناصر الحسية في المسكن في توفير كل من الاستقلالية والخصوصية والتفرد وذاتية التعبير والتواصل، بالإضافة إلى النطاقات التعبيرية المرئية واللامرئية، التي يتم

من خلالها تقسيم فراغات المسكن ضمن مجموعات عامة، أو شبه عامة، أو خاصة (إبراهيم، 2004، ص. 1).

إن النطاقات التعبيرية الوظيفية الفراغية تمثل القيمة الحسية للمسكن؛ فهي وسيلة تحكم قواعد السلوك الإنساني، وتفرض حدوداً مكانية للعلاقات الفردية والجماعية، وتقسم النطاقات في المسكن إلى ثلاث مجموعات، هي:

أ - نطاق عام: وهو الحيز الذي تشترك فيه مجموعات من الأشخاص (من داخل وخارج أفراد الأسرة)؛ لممارسة نشاطات متعددة بحقوق متساوية؛ لترفع من التفاعلات الجماعية فيه، وتمثل هذه النطاقات كل من صالونات الاستقبال، ودورات المياه المشتركة عند المداخل.

ب - النطاق الخاص: وهو الحيز المخصص لأفراد معينين من الأسرة، وترتفع فيه خصوصية الفرد عن بقية النطاقات؛ حيث تنعدم المشاركة البصرية، وتقل التفاعلات، وترتفع خاصية السكنية والهدوء فيه عن غيره، ويمثل هذا النطاق حجرات نوم أفراد الأسرة.

ج - نطاق شبه عام: وهو الحيز المشترك بين أفراد الأسرة الواحدة، ويتم فيه ممارسة النشاطات المشتركة فيما بينهم، والتبادلية بين الفراغات الأخرى، كما يعدُّ هذا الحيز حلقة الربط والوصل بين النطاقين: الخاص والعام؛ ليشمل بذلك المطبخ، وصالة المعيشة، وسفرة الطعام، ودورات المياه المشتركة.

التغير الفراغي للمسكن

يرتبط التغير الفراغي للمسكن من حيث الاستخدام والمساحة بالتغيرات التي تطرأ على حاجة الفرد والجماعة داخل المسكن، وقد أكدت دراسة (الشريم، 2011) أن تطوير الفراغات الداخلية من فراغ مخصص لوظيفة محددة إلى فراغ متبادل هو أحد الحلول الفعالة التي تسهم في استغلال الفراغات وتوظيفها بما يتناسب مع متطلبات الأفراد والجماعة، بل في حدود توفير الراحة والخصوصية والمرونة المطلوبة داخل المسكن. واعتبرت الفراغات المتبادلة - التي تضمن أكثر من وظيفة - أسلوباً تصميمياً يمارس بكفاءة عالية في المباني

السكنية التقليدية بالمملكة العربية السعودية؛ حيث تحدد الفراغات الأكثر مواءمة لتحضن عدداً من الوظائف المشتركة والمتقاربة ونوع المستخدمين لها والأثاث المستخدم فيها لرفع كفاءتها الوظيفية. ومن خلال الدراسة أكد الباحث من خلال عينة الدراسة التي تضمنت عدد من الشقق السكنية بسكن جامعة الملك سعود بالرياض أن مجلس الرجال الذي اعتبر مكاناً للاستقبال والتفاعلات الاجتماعية من أكثر الفراغات التبادلية التي استخدمت أيضاً للأعمال المكتبية والدراسة دون أن تتعارض مع الوظيفة التي خصصت لها مسبقاً، ومن ثم تطور الفراغ الداخلي ليحتضن عدداً من الوظائف المشتركة التي تلبي حاجة الفرد والجماعة داخل المسكن. ومن خلال الدراسة السابقة يتضح أن تصميم الفراغ الداخلي للمسكن في تغير وتطور مستمر من حيث الوظيفة أو المساحة أو الخصوصية كمطلب فردي وجماعي مرتبط بالتغيرات الاجتماعية والسلوكية لنمط حياة الأسرة وتفاعلها داخل الفراغ السكني المخصص لها.

المنهج

تعتمد الدراسة على بعدين أساسيين: الأول هو الدراسة النظرية التحليلية التي تبحث في تحديد متطلبات المسكن التفاعلية المساحية والوظيفية للفرد والجماعة، والمتطلبات الحسية التي تؤثر على إحداثيات التفاعل بين النطاقات الخاصة وشبه العامة والعامة للفرد والجماعة داخل الوحدة. والثاني هو دراسة وصفية استقصائية، يتم من خلالها تقصي حالات دراسية تمثل كل منها النمط المعماري السائد لنصف قرن من الزمان في الفترة من 1970-2020؛ لكونها أبعداً أساسية تشكل الإطار التطبيقي للمقارنة بين الحالات؛ من أجل فهم أعمق للتحوّل الظاهر في الشقق السكنية في مدينة جدة. ترتكز المقارنة على المساحة الكلية للطابق، وعدد الوحدات في الطابق، وأنماط الوحدات السكنية، والمساحة الإجمالية لكل وحدة، ونصيب الفرد في الوحدة السكنية، والوظائف والمساحات الداخلية، ومسارات الحركة، والعلاقات الوظيفية بين الفراغات الداخلية، وأخيراً النطاقات الخاصة، وشبه العمومية، والعمومية داخل الشقة السكنية.

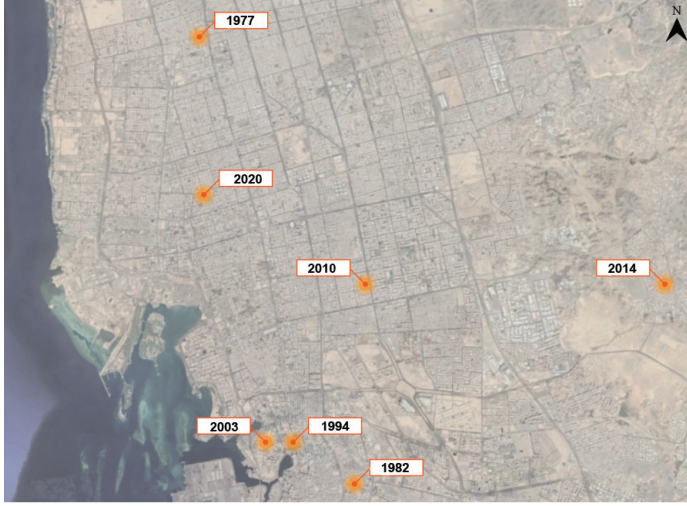
إجراءات الدراسة

- أولاً: الاطلاع على أدبيات الموضوع من خلال المراجع والكتب والأبحاث العلمية المنشورة. ويتناول هذا المحور تعاريف للمتطلبات المساحية والوظيفية للفرد والجماعة داخل المسكن، من خلال المراجع والكتب والأبحاث العلمية المنشورة. كما يتناول الإستراتيجيات المتبعة في صياغة المتطلبات الحسية وفقاً للمعايير الإنسانية. وفي هذا الشأن يعبر السلوك الإنساني عن إحداثيات التفاعل بين النطاقات الخصوصية والعمومية الناجمة عن التوافق بين المجال الوظيفي والمساحي داخل الوحدة، ومن ثم فهي جزء مهم يساند المحور الثاني في عملية التحليل الكمي والنوعي؛ لتتبع مظاهر التحول في الشقق السكنية.
- ثانياً: تحديد الحالات الدراسية (عينة الدراسة) التي تتمثل في الفترة بين 1970 و2020، وتتضمن العينة دراسة سبعة نماذج اختيرت وفقاً للمعايير الآتية: وجودها في أحياء سكنية متفرقة متوسطة الكثافة بمدينة جدة، وقربها من شوارع تجارية رئيسية، وكونها جميعاً شققاً "للإيجار"، وتقارب أسعار إيجارات الوحدات السكنية فيها، وتجاورها مع النمط المعماري نفسه (عمائر سكنية).
- ثالثاً: تحليل ومقارنة الحالات الدراسية من حيث:
 - سنة النشأة، والمساحة الكلية للطابق، وعدد الوحدات في الطابق.
 - أنماط الوحدات السكنية، والمساحة الإجمالية لكل وحدة.
 - نصيب الفرد في الوحدة السكنية.
 - الوظائف والمساحات الداخلية.
 - العلاقات الوظيفية بين الفراغات الداخلية.
 - النطاقات الخاصة، وشبه العمومية، والعمومية داخل الشقة السكنية.

تعريف الحالات الدراسية

شكل 1

الموقع الجغرافي للحالات الدراسية في مدينة جدة



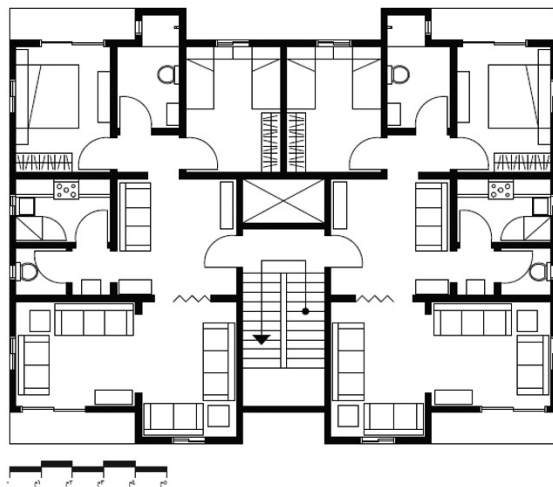
المصدر. الباحث الرئيسي.

الحالة الدراسية الأولى عام 1977

تقع العمارة السكنية في وسط مدينة جدة على امتداد شارع تجاري (شارع حراء)، وقد كانت من أوائل العماثر السكنية في تلك المنطقة. تتكون العمارة من ثلاثة طوابق؛ حيث تبلغ المساحة الكلية للطابق فيها 279.99 متراً مربعاً، يحتوي كل طابق منها على شقتين سكنيتين ذواتي نمط معماري واحد (شكل 2)، وتتكون كل شقة فيها من صالة معيشة وحجرتي نوم، وصالونين للاستقبال، ودورتي مياه، إحداهما مشتركة بين الحجرات، والأخرى مشتركة بين الصالة وصالون الاستقبال، ومطبخ، بالإضافة إلى شرفتين (بلكونتين)، إحداهما تفتح من صالون الاستقبال، والأخرى من حجرة النوم (شكل 2-أ).

شكل 2

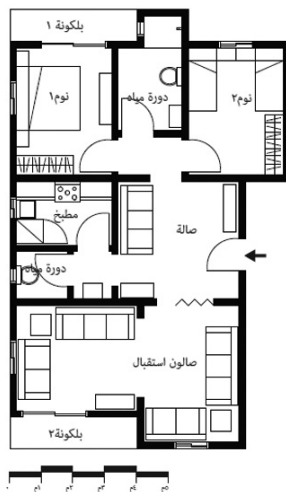
المسقط الأفقي المتكرر لعمارة سكنية بمدينة جدة أنشئت عام 1977



المصدر. الباحث الرئيسي.

شكل 2-أ

المسقط الأفقي لنموذج الشقة السكنية



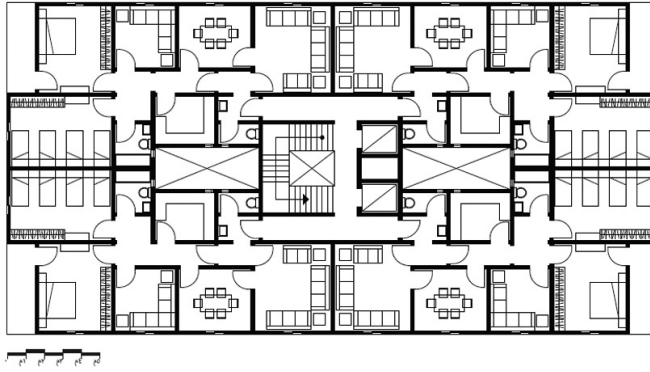
المصدر. الباحث الرئيسي.

الحالة الدراسية الثانية عام 1982

تقع العمارة السكنية في وسط مدينة جدة بحي الكندرة على شارع طليطة التجاري. تتكون العمارة من ثمانية طوابق، تبلغ مساحة الطابق الواحد فيها 796.92 متراً مربعاً، ويحتوي كل طابق على أربع وحدات سكنية من النمط ذاته (شكل 3)، وتتكون الوحدة السكنية من حجرتين للنوم، وصالة، وصالون استقبال، وغرفة طعام منفصلة، ومطبخ، ودورتي مياه، إحداهما رئيسة مشتركة بين حجرات النوم، والثانية مخصصة للاستقبال (شكل 3-أ).

شكل 3

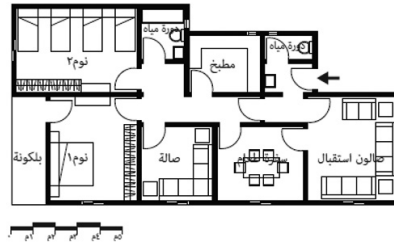
المسقط الأفقي المتكرر لعمارة سكنية بمدينة جدة أنشئت عام 1982



المصدر. الباحث الرئيسي.

شكل 3-أ

المسقط الأفقي لنموذج الشقة السكنية



المصدر. الباحث الرئيسي.

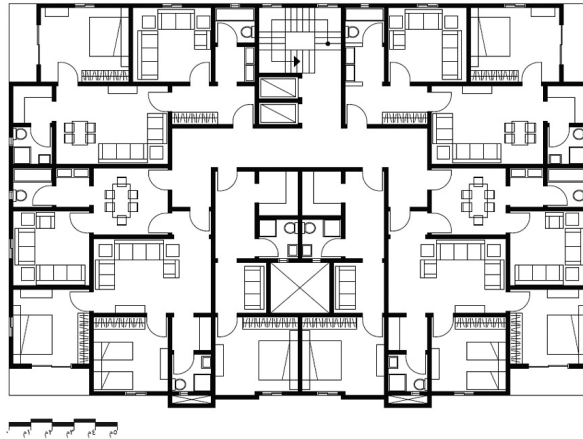
الحالة الدراسية الثالثة عام 1994

تقع العمارة في حي البغدادية بوسط مدينة جدة على شارع المدينة المنورة. تتكون العمارة السكنية من أربعة طوابق، يحتوي كل طابق منها على ست وحدات بثلاثة نماذج مختلفة (شكل 4):

- النموذج الأول: تبلغ مساحته الكلية 133.96 متراً مربعاً، ويتكون من حجرتين للنوم، وصالة مفتوحة، وصالون استقبال مغلق، ومطبخ، ودورتي مياه، إحداهما رئيسة مشتركة، والأخرى مخصصة لصالون الاستقبال (شكل 4-أ).
- النموذج الثاني: تبلغ مساحته الكلية 108.86 أمتار مربعة، وتتكون الفراغات في الوحدة من حجرة نوم واحدة، وصالة مفتوحة، بالإضافة إلى مطبخ، وصالون استقبال، ودورتي مياه، إحداهما خاصة، والأخرى خصصت لمنطقة الاستضافة (شكل 4-ب).
- النموذج الثالث: وحدة صغيرة تبلغ مساحتها الكلية 51.85 متراً مربعاً، وتتكون الفراغات فيها من حجرة نوم واحدة، وصالة صغيرة مفتوحة، ومطبخ، ودورة مياه واحدة (شكل 4-ج).

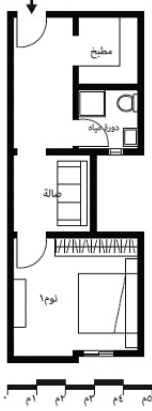
شكل 4

المسقط الأفقي المتكرر لعمارة سكنية بمدينة جدة أنشئت عام 1994



المصدر. الباحث الرئيسي.

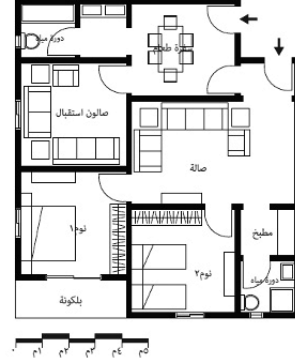
شكل 4-ج
النموذج الثالث:
مسقط أفقي



شكل 4-ب
النموذج الثاني: مسقط أفقي



شكل 4-أ
النموذج الأول: مسقط أفقي



المصدر: الباحث الرئيسي.

الحالة الدراسية الرابعة عام 2003

تقع العمارة السكنية شمال بحيرة الأربعين في حي البغدادية في مدينة جدة، خلف شارع المدارس التجاري. تتكون العمارة السكنية من ستة طوابق، تبلغ المساحة الكلية لكل طابق 487.18 متراً مربعاً (شكل 5)، يحتوي كل طابق على أربع وحدات سكنية بثلاثة نماذج مختلفة:

- النموذج الأول: تبلغ مساحته الكلية 102.38 متر مربع، وهو النموذج الأكبر، وقد أنشئ نموذج واحد منه في كل طابق، وتشكل الفراغات الداخلية في هذا النموذج حجرتين للنوم، وصالة مغلقة، وسفرة طعام مفتوحة، بالإضافة إلى المطبخ، ودورتي مياه، إحداهما مشتركة متكاملة (شكل 5-أ).
- النموذج الثاني: بمساحة كلية 98.17 متراً مربعاً، ويتكون من حجرتين للنوم، وصالة مغلقة، بالإضافة إلى المطبخ، ودورتي مياه، إحداهما مشتركة متكاملة (شكل 5-ب).

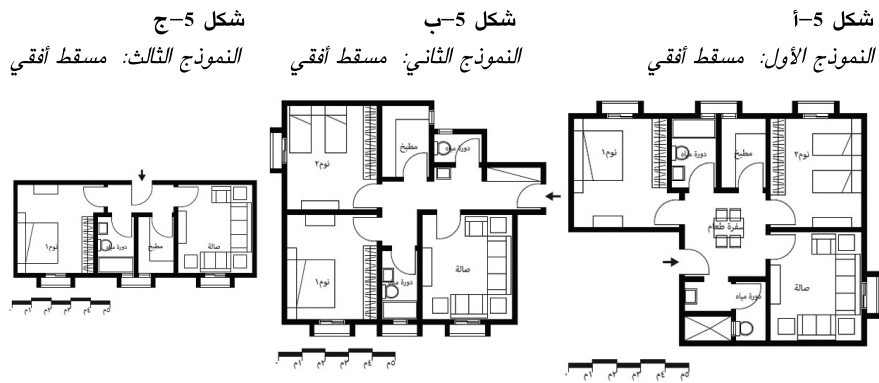
- النموذج الثالث: تبلغ مساحته الإجمالية 62.3 متراً مربعاً، ويتكون من حجرة نوم واحدة، بالإضافة إلى صالة مغلقة، ومطبخ، ودورة مياه واحدة (شكل 5-ج).

شكل 5

المسقط الأفقي المتكرر لعمارة سكنية بمدينة جدة أنشئت عام 2003



المصدر: الباحث الرئيسي.



المصدر: الباحث الرئيسي.

الحالة الدراسية الخامسة عام 2010

تقع العمارة بحي مشرفة على شارع الأمير ماجد الرئيس. يتكون المبنى من سبعة طوابق، تبلغ مساحة الطابق الواحد 651.75 متراً مربعاً، ويحتوي كل طابق على ست وحدات سكنية بنموذجين مختلفين (الشكل 6):

- النموذج الأول: تبلغ مساحته الكلية 107.80 أمتار مربعة، يشكل الفراغ الداخلي حجرتي نوم، وصالة مغلقة، وسفرة طعام مفتوحة، ودورتي مياه، إحداهما مشتركة متكاملة، ومطبخاً (شكل 6-أ).
- النموذج الثاني: تبلغ مساحته الكلية 72.96 متراً مربعاً، ويتكون من حجرة نوم واحدة، وصالة مغلقة، ودورة مياه واحدة متكاملة، ومطبخ (شكل 6-ب).

شكل 6

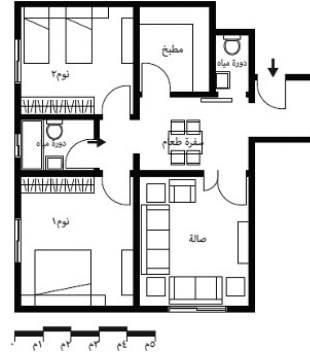
المسقط الأفقي المتكرر لعمارة سكنية بمدينة جدة أنشئت عام 2010



المصدر: الباحث الرئيسي.

شكل 6-أ

النموذج الأول: مسقط أفقي



شكل 6-ب

النموذج الثاني: مسقط أفقي



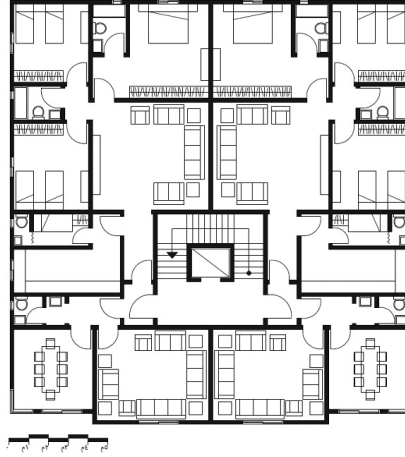
المصدر: الباحث الرئيسي.

الحالة الدراسية السادسة عام 2014

تقع العمارة السكنية شرق مدينة جدة في حي النخيل بالقرب من شارع فلسطين السريع. تتكون العمارة من ستة طوابق، تبلغ مساحة الطابق الواحد 527.61 متراً مربعاً، في كل طابق وحدتان سكنيتان بنموذج واحد متطابق (شكل 7). يبلغ إجمالي مساحة الوحدة الواحدة 230.67 متراً مربعاً، تحتوي على حجرة نوم رئيسة مع دورة مياه متكاملة خاصة بالحجرة، بالإضافة إلى حجرتي نوم، ودورة مياه مشتركة تابعة لهما، وصالة مفتوحة، وصالون استقبال، وسفرة طعام مغلقة، ودورة مياه للاستقبال، ومطبخ، وحجرة خادمة مع دورة مياه منفصلة لها (شكل 7-أ).

شكل 7

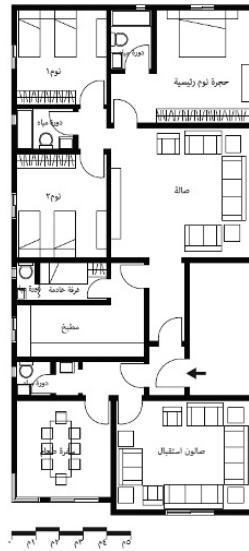
المسقط الأفقي المتكرر لعمارة سكنية بمدينة جدة أنشئت عام 2014



المصدر. الباحث الرئيسي.

شكل 7-أ

المسقط الأفقي لنموذج الشقة السكنية



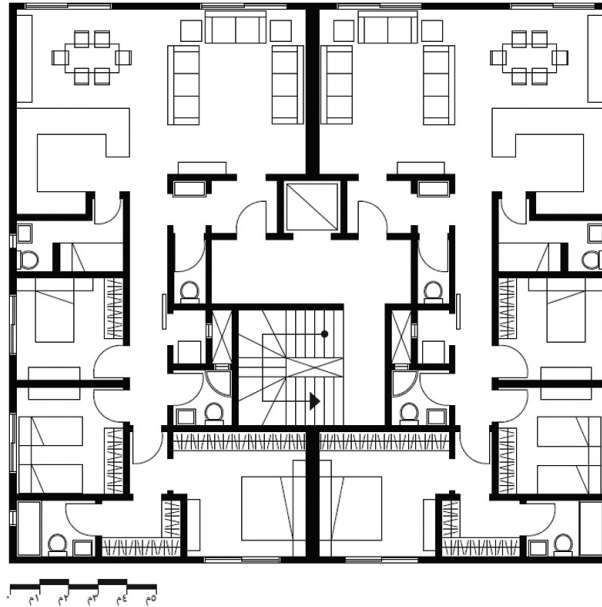
المصدر. الباحث الرئيسي.

الحالة الدراسية السابعة عام 2020

تقع العمارة السكنية في وسط مدينة جدة في حي الروضة على شارع الكيال التجاري. تتكون العمارة من ستة طوابق، تبلغ مساحة الطابق الواحد 397.95 متراً مربعاً (شكل 8). ويحتوي كل طابق على وحدتين سكنيتين متطابقتين، تبلغ مساحة كل منهما 163.95 متراً مربعاً، وتتكون من حجرة نوم رئيسة مع دورة مياه متكاملة خاصة بها، وحجرتي نوم، ودورة مياه أخرى متكاملة ومشاركة بينهما، وصالة مفتوحة تشترك فيها سفرة الطعام، ودورة مياه ثانوية منفصلة، ومطبخ مفتوح على الصالة، بالإضافة إلى غرفة خادمة ودورة مياه خاصة بها، وغرفة خاصة بالغسل (شكل 8-أ).

شكل 8

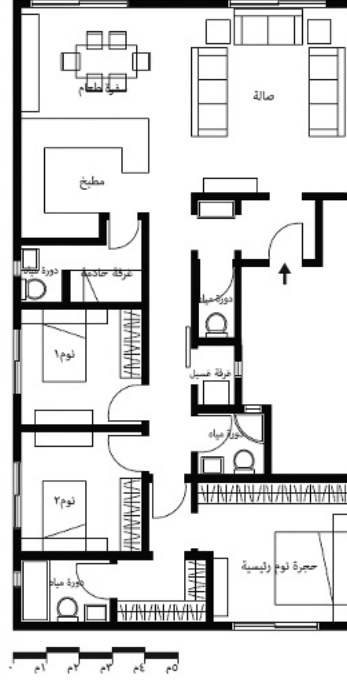
المسقط الأفقي المتكرر لعمارة سكنية بمدينة جدة أنشئت عام 2020



المصدر: الباحث الرئيسي.

شكل 8-أ

المسقط الأفقي لنموذج الشقة السكنية



المصدر. الباحث الرئيسي.

مقارنة بين الحالات الدراسية

استدعت الدراسة التحليلية الوصفية إجراء مقارنة بين الحالات الدراسية من حيث سنة النشأة، ومساحة الطابق الواحد، وعدد الوحدات في الطابق، وأنماط الشقق السكنية ونماذجها وعددها في كل عمارة. كما تطلبت الدراسة التحليلية مقارنة عدد أفراد الأسرة الواحدة في كل شقة، والمساحة المخصصة للفرد الواحد، وعدد الغرف ومساحاتها، والصالَة وأنماطها، وعدد دورات المياه في كل شقة، بالإضافة إلى مساحة المطبخ والخدمات المساندة على نحو ما هو موضح في جدول 1. تضمنت الدراسة التحليلية مقارنة التغير والتطور المساحي

للفراغات الداخلية في الشقق السكنية بمدينة جدة في الفترة ما بين 1970 و2020 إلى تحديد النسبة المئوية التي تشغلها كل من مساحات غرف النوم، والصالة، ومناطق الاستضافة، ودورات المياه، والخدمات الإضافية، والمساحات الخارجية من المساحة الكلية للوحدة السكنية، على نحو ما هو موضح في جدول 2. أما ما يخص التغير الطارئ على النطاقات الداخلية (العامة، وشبه العامة، والخاصة)؛ فيوضح جدول 3 مقارنة بين النسب المئوية التي تشغلها النطاقات في الشقق السكنية من المساحة الكلية.

مقارنة بين نماذج الشقق في العمار السكنية بمدينة جدة في الفترة من 1970 – 2020

جدول 1

مساحات خارجية (أرصفة)	خدمات مساندة	المطبخ		الحمامات		مساحات استقبال		مساحة طعام		الصالاة		غرفة نوم رئيسية			غرف النوم		الداخل	معلومات الشقة الواحدة			معلومات الشقق الواحد				السنة
		المساحة	النمط	مساحات خارجية	مساحات	العدد	المساحة	النمط	المساحة	النمط	حمام	المساحة	العدد	المساحة	عدد الأفرام	مساحة الفرد		عدد الأفرام	المساحة الكلية	عدد الأماط	الوحدات بالشقق	مساحة الشقق	عدد الأماط		
2	لا يوجد	7.26	معلق	لا يوجد	7.74	1	31.6	1	لا يوجد	17.00	معلق	لا يوجد	14.52	2	1	19.02	6	114.12	2	2	279.99	1977	1		
1	لا يوجد	10.38	معلق	لا يوجد	5.70	1	24.40	1	متصل	13.58	معلق	لا يوجد	26.03	2	1	21.74	7	152.21	4	4	796.92	1982	2		
1	لا يوجد	4.11	معلق	لا يوجد	4.84	1	17.93	1	30.81	30.81	معلق	لا يوجد	17.93	2	2	22.32	6	133.96	2	1					
1	لا يوجد	4.59	معلق	لا يوجد	4.59	1	18.39	1	27.59	27.59	معلق	لا يوجد	20.69	1	1	36.28	3	108.86	2	2	6	716.43	1994	3	
0	لا يوجد	5.44	معلق	لا يوجد	4.84	1	0.00	0	8.18	8.18	معلق	لا يوجد	19.79	1	1	25.92	2	51.85	2	3					
0	لا يوجد	6.09	معلق	لا يوجد	6.09	1	0	0	13.57	19.7	معلق	لا يوجد	28.01	1	1	25.59	4	102.38	1	1					
0	لا يوجد	7.26	معلق	لا يوجد	5.26	1	0	0	20.23	20.23	معلق	لا يوجد	20.23	2	1	24.54	4	98.17	2	2	4	487.18	2003	4	
0	لا يوجد	6.09	معلق	لا يوجد	5.69	1	0	0	19.7	19.7	معلق	لا يوجد	21.08	1	1	31.15	2	62.3	1	3					
0	لا يوجد	9.07	معلق	لا يوجد	5.66	1	0	0	12.27	21.71	معلق	لا يوجد	22.27	2	1	26.95	4	107.80	4	1	6	651.75	2010	5	
0	لا يوجد	8.23	معلق	لا يوجد	5.44	1	0	0	21.71	21.71	معلق	لا يوجد	21.71	1	1	36.48	2	72.96	2	2					
0	لا يوجد	5.42	معلق	لا يوجد	1.54	1	32.07	1	19.84	متصل	39.26	لا يوجد	18.39	1	1	38.45	6	230.67	2	1	2	527.61	2014	6	
0	لا يوجد	17.42	معلق	لا يوجد	4.93	1						5.14	27.94	1	20.23	1			2	1	2				
0	لا يوجد	13.02	معلق	لا يوجد	5.29	1						13.61	1	1					1	1	2	397.95	2020	7	
0	لا يوجد	4.71	معلق	لا يوجد	3.84	1	0	0	47.85	47.85	معلق	لا يوجد	13.00	1	1	23.42	7	163.95	1	1	2				
0	لا يوجد	2.05	لا يوجد	لا يوجد	2.44	1						5.26	27.88	1											
					2.23	1																			

المصدر: الباحث الرئيسي.

جدول 2
مقارنة التغير والتطور المساحي للفراغات الداخلية في الشقق السكنية في مدينة جدة في الفترة من 1970 – 2020

النسبة المئوية المبنية	مساحات خارجية (بلكونة)	النسبة المئوية	خدمات إضافية (غرفة خادمة – حمام غسيل)	النسبة المئوية	مساحات دورات المياه	النسبة المئوية	مساحة الاستغلة	النسبة المئوية	مساحة الصالة	النسبة المئوية	مجموع مساحات غرف النوم	المساحة الكلية للوحدة	السنة	
%8.48	9.68	%0.00	0.00	%9.32	10.64	%27.69	31.6	%14.9	17	%25.45	29.04	114.12	1977	1
%6.28	9.568	%0.00	0.00	%5.69	8.66	%16.03	24.4	%8.92	13.58	%32.37	49.27	152.21	1982	2
%5.18	6.94	%0.00	0.00	%7.04	9.43	%13.38	17.93	%23	30.81	%26.43	35.4	133.96	1994	3
%6.22	6.77	%0.00	0.00	%8.21	8.94	%16.89	18.39	%25.34	27.59	%18.95	20.63	108.86		
%0.00	0.00	%0.00	0.00	%9.33	4.84	%0.00	0.00	%15.78	8.18	%38.17	19.79	51.85		
%0.00	0.00	%0.00	0.00	%9.35	9.57	%0.00	0.00	%19.24	19.7	%46.6	47.71	102.38	2003	4
%0.00	0.00	%0.00	0.00	%8.31	8.16	%0.00	0.00	%20.61	20.23	%41.21	40.46	98.17		
%0.00	0.00	%0.00	0.00	%9.78	6.09	%0.00	0.00	%31.62	19.7	%33.84	21.08	62.30		
%0.00	0.00	%0.00	0.00	%7.94	8.56	%0.00	0.00	%20.14	21.71	%37.7	40.64	107.80	2010	5
%0.00	0.00	%0.00	0.00	%7.46	5.44	%0.00	0.00	%29.76	21.71	%29.76	21.71	72.96		
%0.00	0.00	%2.35	5.42	%6.13	14.15	%13.9	32.07	%17.02	39.26	%28.86	66.56	230.67	2014	6
%0.00	0.00	%4.12	6.76	%8.42	13.8	%0.00	0.00	%29.19	47.85	%33.24	54.49	163.95	2020	7

المصدر: الباحث الرئيسي.

جدول 3
مقارنة التغير والتطور للناطقات الداخلية (خاص، شبه عام، علم) للشقق السكنية في مدينة جدة في الفترة من 1970 - 2020

أخرى	المجموع	النسبة المئوية	عام	النسبة المئوية	شبه عام	النسبة المئوية	خاص	المساحة الكلية للوحدة	السنة
%7.90	%92.10	%27.69	31.60	%27.48	31.36	%36.93	42.14	114.12	1977
%3.48	%96.52	%34.58	52.63	%28.93	44.04	%33.01	50.24	152.21	1982
%9.35	%90.65	%33.43	44.78	%30.35	40.66	%26.87	35.99	133.96	1994
%9.63	%90.37	%36.23	39.44	%35.13	38.24	%19.01	20.69	108.86	
%1.25	%98.75	%0.00	0.00	%60.62	31.43	%38.13	19.77	51.85	2003
%6.42	%93.58	%0.00	0.00	%47.09	48.21	%46.49	47.6	102.38	
%1.62	%98.38	%0.00	0.00	%46.37	45.52	%52.01	51.06	98.17	2010
%4.59	%95.41	%0.00	0.00	%45.84	28.56	%49.57	30.88	62.30	
%2.38	%97.62	%0.00	0.00	%50.01	53.91	%47.61	51.32	107.80	2014
%4.58	%95.42	%0.00	0.00	%54.34	39.65	%41.08	28.97	72.96	
%3.96	%96.04	%27.92	64.40	%31.83	73.43	%36.29	83.71	230.67	2020
%1.62	%98.38	%0.00	0.00	%44.7	73.28	%53.68	88.01	163.95	2020

المصدر: الباحث الرئيسي.

النتائج

من خلال الإجراءات الاستقصائية للشقق السكنية في مدينة جدة في الفترة بين 1970 و 2020 وتحليل العينات الدراسية، يلاحظ وجود تغير فراغي كمي ونوعي مفصل على النحو الآتي:

التغير الفراغي الكمي

مساحة الفرد الواحد

يتضح من خلال شكل 9 تذبذب الخط البياني الذي يمثل مساحة الفرد في الشقق السكنية في مدينة جدة خلال خمسة عقود من الزمن، كما يتضح أن الاتجاه العام لمساحة الفرد في تزايد مستمر من فترة السبعينيات الميلادية حتى العقد الأول بعد الألفين، ولكنها عادت للانخفاض في العقد الثاني بعد الألفية (2020)؛ فقد كان نصيب الفرد في السبعينيات الميلادية 19 متراً مربعاً، وزادت بنسبة متفاوتة، حتى وصلت ذروتها في العقد الأول بعد الألفين؛ لتصل إلى الضعف في حدود 38 متراً مربعاً للفرد؛ ثم عادت للانخفاض في العقد الثاني بعد الألفين؛ لتستقر عند 24 متراً مربعاً للفرد؛ أي: بانخفاض عن العقد الذي يسبقه بمقدار 39.09%.

مساحة غرف النوم

يتضح من خلال شكل 9 تذبذب الخط البياني الذي يمثل مساحات غرف النوم في الشقق السكنية في مدينة جدة خلال خمسة عقود من الزمن، كما يوضح الشكل أن الاتجاه العام لمساحات غرف النوم في تردد مستمر من السبعينيات الميلادية حتى منتصف العقد الثاني من الألفية الأولى؛ حيث تمثل فترة السبعينيات الحد الأدنى من مساحات غرف النوم التي بلغت 14 متراً مربعاً، أما في الفترة التالية من عام 1982؛ فقد ارتفعت مساحة غرف النوم بنسبة 7% تقريباً، ثم عاودت الانخفاض والتذبذب إلى أن وصلت إلى أعلى مستوياتها في 2014؛ لتبلغ مساحة غرف النوم في تلك الفترة 31 متراً مربعاً تقريباً.

مساحة المطبخ

يتضح من خلال شكل 9 تأرجح الخط البياني صعوداً وهبوطاً حول متوسط مساحة المطبخ، في حدود 8 أمتار مربعة خلال خمسة عقود من الزمن، حيث انخفضت في بعض العقود؛ لتصل إلى 4 أمتار مربعة، كما في فترة التسعينيات الميلادية، وازدادت إلى 16 متراً مربعاً كما في فترة ما بعد 2014.

عدد دورات المياه (الحمامات)

يتضح من خلال شكل 9 ارتفاع الخط البياني الذي مثّل عدد الحمامات ودورات المياه في الشقق السكنية في مدينة جدة خلال الفترة من 1970 حتى 2020، كما يوضح الشكل أن الاتجاه العام لعدد الحمامات يرتفع إلى الضعف في 2014؛ ليكون إجمالي عدد دورات المياه أربع دورات في الشقة الواحدة (دورة مياه خاصة بحجرة النوم الرئيسية، ودورة مياه مشتركة بين حجر النوم الأخرى، ودورة مياه للخادمة، ودورة مياه للاستقبال)، بينما في الفترات السابقة كان عدد دورات المياه لا يزيد عن دورتي مياه خلال الفترة من 1977 حتى 2010.

مجلس استقبال الضيوف

يتضح من خلال شكل 9 أن مساحات استقبال الضيوف تلاشت في الفترة الأخيرة تماماً من عناصر الشقق السكنية في مدينة جدة بعد أن كانت تشغل مساحات تقدر بما يقارب 32 متراً مربعاً في فترة السبعينات الميلادية؛ أي: ما يعادل 27.69% من مساحة الشقة السكنية، ثم أخذت تنخفض تدريجياً حتى كادت تتلاشى تماماً، على الرغم من ظهورها المفاجئ في الحالة الدراسية لعام 2014، ولكن التوجه العام هو اختفاء هذا العنصر من تصميم الشقق السكنية مؤخراً.

صالة جلوس العائلة (المعيشة)

يتضح من خلال شكل 9 تذبذب الخط البياني الذي يمثل مساحة صالة جلوس العائلة في الشقق السكنية في مدينة جدة خلال خمسة عقود من الزمن، ويتضح من

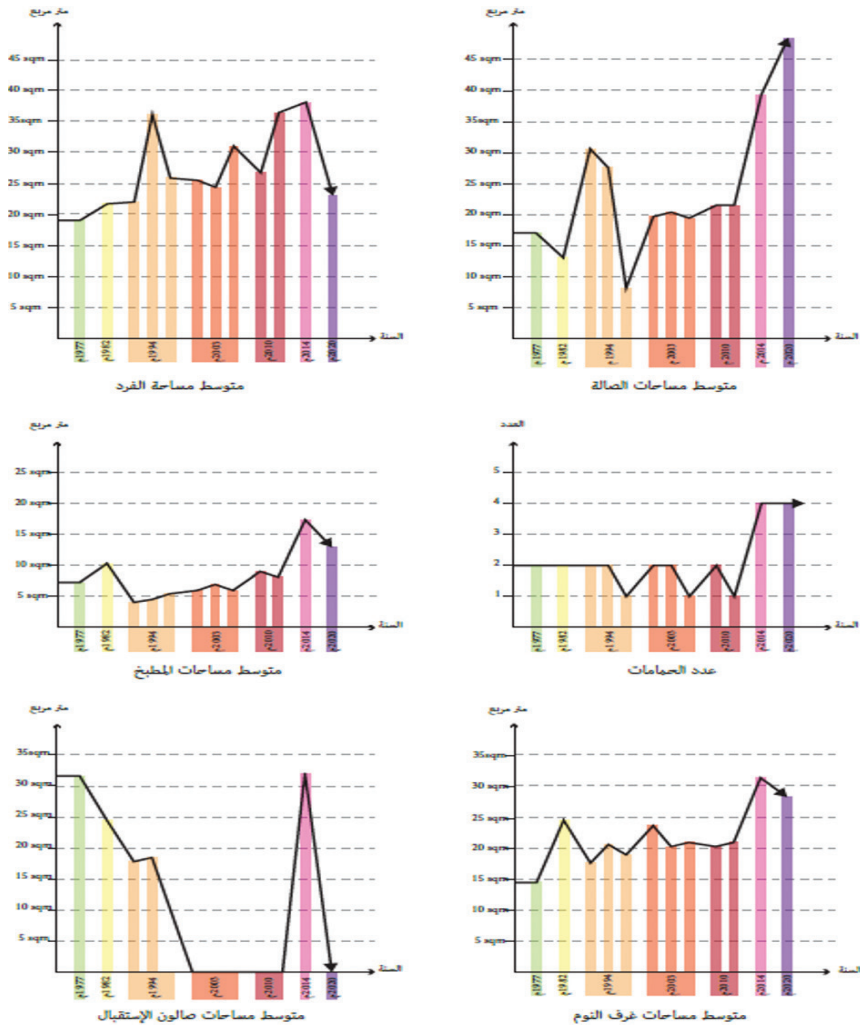
الشكل أن الاتجاه العام لمساحة صالة الجلوس في تزايد مستمر، من حد أدنى 14 متراً مربعاً تقريباً لفترة 1982، إلى حد أعلى 47.85 متراً مربعاً في فترة 2020، وكانت مساحة الصالة في الشقق السكنية في فترة 1977 تقدر بنحو 17 متراً مربعاً، أعقب ذلك انخفاض بمعدل 3.42 أمتار مربعة؛ أي: بنسبة 20%، ثم ارتفاع في الخط البياني عن المساحة الأولى بمعدل 14 متراً مربعاً؛ ليصل إجمالي مساحة الصالة في فترة 1994 إلى ما يقارب 31 متراً مربعاً، أما في الفترة ما بين 2003 و2010، فيتضح من الخط البياني معاودة انخفاض مساحة الصالة؛ ليكون متوسط مساحة الصالة في تلك الفترة بمقدار 21 متراً مربعاً تقريباً. وأخيراً في فترة ما بين 2014، و2020 يرتفع الخط البياني لمساحة الصالة بفارق ملحوظ عن الفترات السابقة، إلى أن يصل في 2020 إلى أعلى مستوياته.

الشرفات الخارجية (البلكونات)

يتضح من خلال جدول 2 لمقارنة التغير والتطور المساحي للفراغات الداخلية في الشقق السكنية في مدينة جدة خلال خمسة عقود من الزمن أن الشرفات الخارجية (البلكونات) في الشقق السكنية تراوح مساحتها بين حد أعلى 9.68 أمتار مربعة؛ أي: أنها تمثل نسبة 8.5% تقريباً من المساحة الكلية للشقة في فترة 1977، وحد أدنى 6.77 أمتار مربعة بنسبة 6.22% في فترة 1994، ثم يلي ذلك فترة تلاشي المسطحات الخارجية وانعدامها في الفترة من 2003 إلى 2020.

شكل 9

رسومات بيانية لمقارنة التغير الكمي في الشقق السكنية



المصدر. الباحث الرئيسي.

تطور الفراغات الداخلية في الشقق السكنية

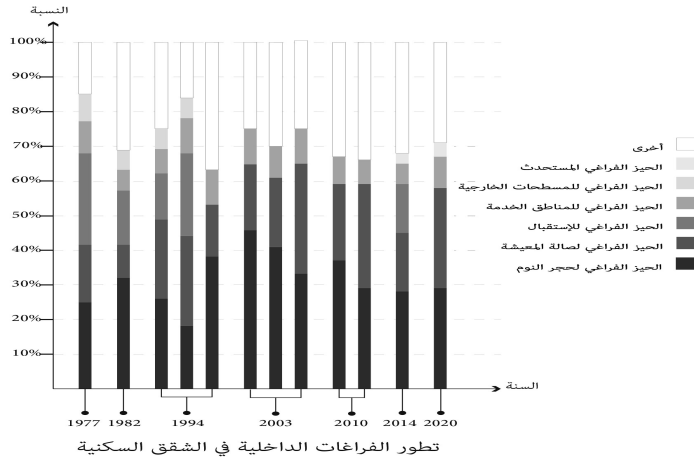
يوضح شكل 10 أن هناك زيادةً في نسب المساحات المخصصة لغرف النوم من 18.95% في فترة التسعينيات الميلادية إلى 46.6% في العقد الأول بعد الألفين، كما يوضح الشكل أن هناك زيادةً في نسب المساحات المخصصة لصالة الجلوس من 8.92% في الثمانينات الميلادية إلى 29.76% في العقد الأول بعد الألفين. بالإضافة إلى ذلك يتضح من الشكل تراجع المساحات المخصصة للاستقبال من 27.69% إلى تلاشي هذا الفراغ تماماً في العقد الثاني بعد الألفين. أما المساحات المخصصة لدورات المياه؛ فقد زادت من 5.69% في الثمانينيات الميلادية لتصل إلى 9.78% في العقد الأول بعد الألفين. كما يلاحظ انخفاض في نسبة مساحات الشرفات الخارجية (البلكونات) من نسبة 8.48% في فترة السبعينيات الميلادية في الشقق السكنية إلى نسبة 6.22% في فترة التسعينيات الميلادية، ثم يتلاشى هذا الفراغ تماماً في العقد الذي يليه. وأخيراً يتضح من الشكل البياني ذاته ظهور فراغات مستحدثة تكمن في توفير خدمات إضافية داخل الوحدة السكنية تراوح نسبتها بين 2.35% من مساحة الشقة في فترة 2014 و 4.12% في فترة 2020 من نسبة المساحة الكلية.

النطاقات

يوضح شكل 11 أن هناك زيادةً في نسب توزيع النطاقات الخاصة داخل الشقق السكنية في مدينة جدة من 29.97% في فترة الثمانينيات الميلادية إلى 53.68% في فترة العقد الثاني بعد الألفين من نسبة المساحة الكلية للشقة. كما يتضح انخفاض في نسبة توزيع النطاقات شبه العامة من 60.62% في فترة التسعينيات الميلادية إلى نسبة 28.56% في فترة 2003 من نسبة المساحة الكلية للشقة. أما النطاقات العامة؛ فانخفضت بنسبة من 52.63% في فترة السبعينيات إلى نسبة 33.43% في فترة التسعينيات الميلادية، وفي الفترة ما بين 2003 و 2010 تلاشت النطاقات العامة تماماً، لتُستدرك لاحقاً في فترة 2014 بنسبة متقاربة مع الحد الأدنى، وهي 27.92%، ثم تلاشت مجدداً في فترة العقد الثاني بعد الألفين.

شكل 10

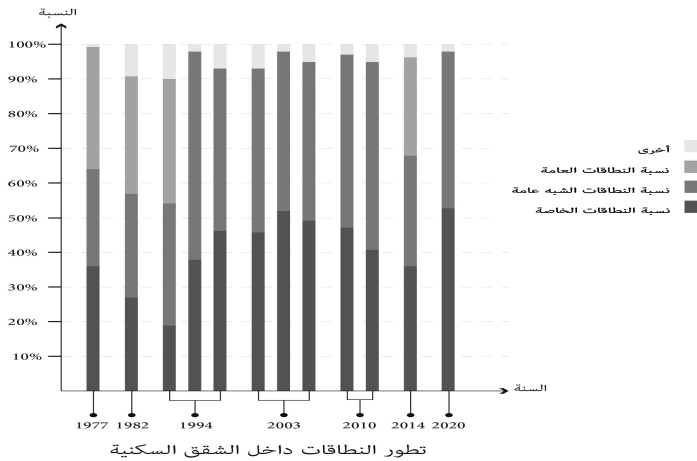
تطور الفراغات الداخلية في الشقق السكنية في مدينة جدة في الفترة بين 1970 و2020



المصدر. الباحث الرئيسي.

شكل 11

تطور النطاقات داخل الشقق السكنية في مدينة جدة في الفترة بين 1970 و2020



المصدر. الباحث الرئيسي.

التغير الفراغي النوعي

المسارات الحركية الأفقية

- تنقسم مسارات الحركة في الشقق السكنية إلى مستويين:
- مستوى مسارات اجتماعية (عامة)، وهي المسارات الخاصة بالزوار أو الأفراد من خارج الأسرة القاطنة للمسكن، وتنحصر هذه المسارات في النطاقات العامة التي تشمل غرف استقبال الضيوف، ودورة مياه الضيوف، وسفرة طعام في بعض الحالات.
 - أما المستوى الثاني؛ فهو مسارات فردية (خاصة)، وهي المسارات الأساسية والأكبر مساحة، وتشمل الخدمات المنزلية كالمطبخ، ودورات المياه المشتركة، بالإضافة إلى صالة العائلة، وحجرات النوم. وتنفصل المسارات الاجتماعية عن الفردية من خلال منطقة توزيع (موزع)، أو مدخل منفصل لكل مسار، أو باب يحصر المسارات في نطاقات محددة.

ومن خلال التحليل الوصفي للشقق السكنية في مدينة جدة في الفترة بين 1970 و2020 يلاحظ ثبات وضعية مسارات الحركة الاجتماعية بالقرب من المدخل الخارجي، وانحصارها في النطاقات العامة والاجتماعية في الجزء الأول من التخطيط الثلاثي للمسكن الذي يمثل النطاقات الثلاثة (الخاصة، وشبه العامة، والعامة)، كما يتضح ظهور مداخل منفصلة لكل مسار في فترة التسعينيات الميلادية، بينما كان هناك مدخل موحد في الفترات الزمنية الأخرى.

الخصوصية الفردية والجماعية

ظهرت دورات مياه خاصة في العقدين الأخيرين من فترة الدراسة، بينما كانت دورات المياه مشتركة بين أفراد الأسرة في العقود الثلاثة الأولى من فترة الدراسة (السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات الميلادية).

زادت نطاقات الخصوصية الفردية في الفترة ما بين 2014 و2020، وذلك باستحداث حجرات نوم رئيسية، بالإضافة إلى دورة مياه خاصة تابعة؛ حيث

لوحظ في الفترات السابقة مشاركة دورات المياه بين أرباب الأسر وأفرادها في الفترة من 1977 حتى 2010.

التخطيط الفراغي والعلاقات الوظيفية

اعتمد تصميم الشقق السكنية في السبعينيات والتسعينيات الميلادية على تقسيم المسكن إلى ثلاثة أجزاء متساوية نسبياً:

- الجزء الأول: يتكون من صالون استقبال، ودورة مياه، وهو الجزء الأكثر عمومية، وغالباً ما يُستخدم لاستقبال الزوار، وفي المناسبات الاجتماعية.
- الجزء الثاني: يتكون من صالة المعيشة والمطبخ، وفي بعض الحالات سفرة الطعام، وتُعدُّ هذه الجزئية هي المنطقة المشتركة بين أفراد الأسرة الواحدة، التي يزاولون فيها الأنشطة اليومية الجماعية.
- الجزء الثالث: هو الجزء المخصص لغرف النوم، ويعدُّ هو الجزء الأكثر خصوصية وانفرادية.

أما في العقد الأول بعد الألفين؛ فقد اعتمد تصميم الشقق السكنية بنسبة كبيرة على الحاجة الوظيفية لأفراد الأسرة الواحدة، دون الرغبات الجماعية التي تضم في سياقها المناطق العامة المخصصة للاستقبال والاستضافة، فنجد في هذه الفترة أن الشقق السكنية استندت في تخطيط المبنى إلى جزأين متساويين:

- الأول: جزء شبه عام يتضمن النشاطات والفراغات المشتركة بين أفراد الأسرة الواحدة؛ كصالة المعيشة، والمطبخ، وسفرة الطعام.
- الثاني: جزء خاص، وهو المساحة الانفرادية للاستخدام الشخصي كغرف النوم.

الفراغات المفتوحة

ظهرت الفراغات المفتوحة في الشقق السكنية في فترة التسعينيات الميلادية، وبدأت تنتشر منذ ذلك الحين حتى الآن، وقد ظهرت الفراغات المخصصة لصالة المعيشة، وسفرة الطعام، والمطبخ، مفتوحةً بعضها على بعض، بينما لم تعرف الفراغات المفتوحة في العقود الثلاثة الأولى من فترة الدراسة.

الأولوية الوظيفية للفراغ

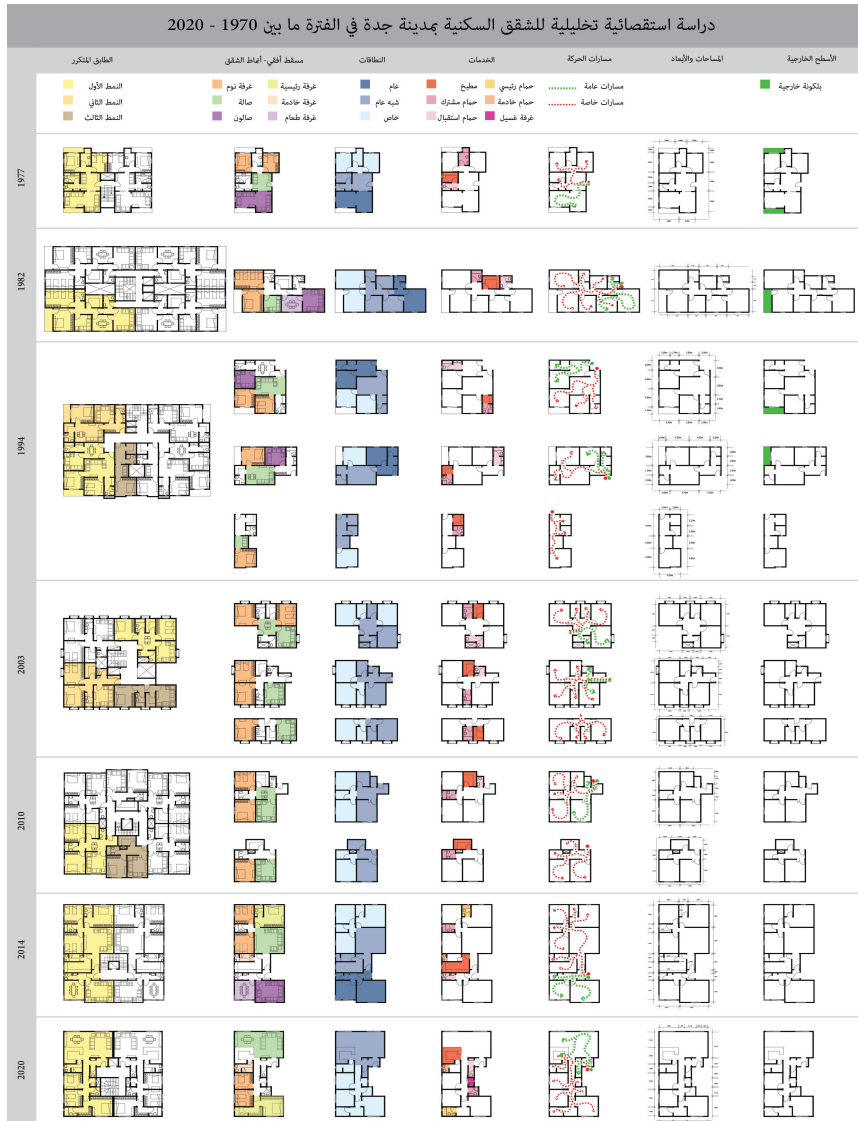
تغيرت الأولوية الوظيفية للفراغ، فبينما كانت الأولوية في الفراغات لاستقبال الضيوف خلال العقود الثلاثة الأولى من فترة الدراسة، تحولت الأولوية في العقدين الأخيرين نحو الفراغات المخصصة للأسرة فقط، مثل: غرف النوم، وصالات معيشة الأسرة.

الفراغات الوظيفية المستحدثة

يلاحظ استحداث فراغات وظيفية إضافية خلال العقدين الأخيرين من فترة الدراسة، تكمن في توفير غرفة خادمة، ودورة مياه منفصلة تابعة لها، بالإضافة إلى غرفة خاصة بالغسيل ومستلزماته؛ استجابة لمتطلبات الحياة المعاصرة، من وجود عاملة مساعدة في المنزل، وتوافر أجهزة إلكترونية كبيرة كغسالة ملابس وصحون، كما أدى ارتفاع نطاقات الخصوصية الفردية في العقدين الأخيرين إلى استحداث حجرات نوم رئيسة مضافاً إليها دورة مياه خاصة تابعة؛ لترفع من خصوصية الأفراد داخل النطاقات الخاصة، وقد لوحظ في الفترات السابقة مشاركة دورات المياه بين أرباب الأسر وأفرادها، وذلك في العقود الثلاثة الأولى من فترة الدراسة (السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات).

شكل 12

مقارنة بين الحالات الدراسية للشقق السكنية في مدينة جدة في الفترة بين 1970 و 2020



المصدر. الباحث الرئيسي.

ملخص نتائج الدراسة

تعد الشقق السكنية في مدينة جدة رواية معمارية تاريخية تؤصل تطور المسكن السعودي المعاصر، وتنامي المجتمعات والأسر السعودية فيه عبر ما يقارب نصف قرن من الزمان، وتؤكد الدراسات والأبحاث السابقة أن هذا النمط المعماري للمسكن قد اجتلب من الدول العربية المجاورة للمملكة؛ متأثراً بالحضارات التي تناغمت مع المجتمع المحلي؛ لتصبح جزءاً لا يتجزأ من تاريخ المسكن السعودي، وتحديدًا من تاريخ مدينة جدة.

وبطبيعة الحال يتأثر المسكن ويتطور -بصورة أو بأخرى- بنمط الحياة اليومية التي تستدعي تشكيلاً فراغياً يواكب المتطلبات المادية والحسية للأفراد والجماعات يساهم في إثراء العلاقات الوظيفية والاجتماعية والثقافية. توصلت الدراسة إلى وجود تحول فراغي كمي ونوعي في عناصر التشكيل الفراغي للشقق السكنية، تتمثل فيما يأتي:

- 1 - طرأ على النمط المعماري للشقق السكنية في مدينة جدة خلال العقود الخمسة الماضية (1970-2020) تحول فراغي على المستوى الكمي والنوعي، نتج عنه إعادة تعريف للوظائف، وتغيّر في مساحة كل وظيفة؛ لمواكبة متطلبات نمط حياة الأسرة السعودية التي شهدت تغيرات نوعية كبيرة على مدى نصف قرن من الزمان.
- 2 - أصبحت الأولوية في المساحات توجه إلى المستخدمين من أفراد الأسرة الواحدة، ومن هنا يلاحظ توسع النطاقات الخاصة، وانعدام النطاقات العامة التي كانت تحتل ثلث مساحة المسكن للاستقبال والضيافة، فإن تغير النمط الحديث لحياة الأسرة السعودية في ممارسة العلاقات والروابط الاجتماعية خارج المسكن أدى إلى استبدال المساحات الوظيفية المخصصة للاستقبال، التي كانت تمثل ثلث مساحة الشقة السكنية داخل النطاق العام للمسكن بمساحات أكثر خصوصية لأفراد الأسرة الواحدة، وقد شمل هذا الاستبدال استحداث حجرة نوم رئيسة مع دورة مياه منفصلة خاصة بها؛ لترتفع نسبة النطاقات الخاصة داخل المسكن، وتنعقد مساحات النطاقات العامة فيها.

- 3 - نتج عن توسع النطاقات الخاصة داخل المسكن، وانعدام النطاقات العامة انفتاح فراغي (Open Spaces) في مساحات الشقة السكنية الواحدة، وقد تلاشت المداخل الخارجية الثنائية للشقق السكنية والأبواب العازلة للنطاقات داخل المسكن؛ ليصبح كل منها أكثر ترابطاً وانفتاحاً، ويخدم بعضها بعضاً.
- 4 - استخدمت النطاقات شبه العامة لوظائف تبادلية مشتركة، كدمج كل من سفرة الطعام والمطبخ مع الصالة؛ لينتج عن ذلك ارتفاع تدريجي ملحوظ في مساحة صالة المعيشة إلى ضعف المساحة التي كانت تشغلها في السنوات المبكرة من فترة هذه الدراسة.
- 5 - تلاشت وانعدمت المسطحات الخارجية (البلكونات) في العقدين الأخيرين من فترة الدراسة بسبب رغبة السكان في استغلال كامل للحيز الداخلي للشقق، وتوفير مساحات أكبر لاحتياجات أفراد الأسرة.
- 6 - استدعت متطلبات الحياة المعاصرة والسريعة زيادة في استخدام المعدات الإلكترونية الكبيرة (ثلاجة، غسالة صحون، غسالة ملابس)؛ ومن ثم أدى ذلك إلى زيادة ملحوظة في مساحات الخدمات الداخلية المتوافرة سابقاً؛ كالمطبخ، بالإضافة إلى استحداث فراغات منفصلة؛ لتتضمن غرف الغسل ومعداتھا.
- 7 - تمكنت المرأة السعودية المعاصرة من الالتحاق بالقوة العاملة، والعمل خارج نطاق المنزل؛ لتقضي ساعات أقل في المسكن مما كانت عليه المرأة السعودية التقليدية التي كرست يومها للأنشطة المنزلية الأولية والثانوية، واقتضى هذا التغيير رغبة ملحة في وجود مساعدة بالمنزل (خادمة)، تقوم بالوظائف الثانوية للمنزل؛ ومن ثم تطلب هذا الأمر استحداث فراغات وظيفية جديدة تشكل وجود غرفة منفصلة للخادمة، بالإضافة إلى دورة مياه تابعة لها، انطلاقاً من مبدأ توفير الراحة

والخصوصية لجميع الأفراد في المسكن، بمن فيهم المساعدة المنزلية التي أصبحت أحد أفراد الأسرة السعودية المعاصرة.

- 8 - شهد العقد الثاني من الألفية الثالثة زيادة ملحوظة في مساحات الشقق السكنية، مقارنة بما كانت عليه في السبعينيات الميلادية، ويمكن تفسير ذلك بظهور فراغات وظيفية لم تكن معروفة في فترة السبعينيات؛ مثل: حجرة النوم الرئيسة بخدماتها من غرفة ملابس، ودورة مياه خاصة، وغرفة مساعدة منزلية بدورة مياه خاصة، بالإضافة إلى العناصر التقليدية من صالة معيشة، ومطبخ، وغرف نوم.

التوصيات

- 1 - الأخذ في الاعتبار تصميم عناصر وظيفية تبادلية قابلة لتدارك المتغيرات التي قد تطرأ على نمط حياة الأسرة السعودية في الشقق السكنية، وربطها بالعناصر الحسية التعبيرية التي تلبي الخصوصية الفردية والجماعية، وتؤكد الخصائص التعبيرية والرمزية في المسكن.
- 2 - تسليط الضوء على العلاقة الوثيقة التي تربط بين أسباب تغير نمط حياة الأسرة السعودية المعاصرة وربطها بالعوامل الاقتصادية والبيئية والاجتماعية في دراسات مستقبلية؛ لما لها من تأثير على النمط التصميمي والطابع المعماري المحلي.
- 3 - استخدام الحوائط المتحركة في عملية تصميم وإنشاء الشقق السكنية المخصصة للإيجار؛ كونها عناصر مرنة تساعد المستأجرين في تشكيل الفراغات الداخلية وفقاً لحاجاتهم الوظيفية والتحكم في المساحات المرغوبة لكل فراغ ووظيفة.
- 4 - كما يوصى باستخدام قطع أثاث متعددة الاستخدامات وسهلة التنقل والحركة في الفراغات التبادلية بدلاً من الأثاث الثابت أو فردي الاستخدام.
- 5 - مراعاة خصوصية المستأجرين من خلال تصميم مداخل منكسرة للشقق السكنية وتجنب المساحات المفتوحة على المدخل الرئيسي للشقة.

- 6 - إعداد دراسات مستقبلية تركز على الجوانب المالية التي تفصل الأنظمة التمويلية للشقق السكنية وملكيته ومدى رغبة الأسر النووية السعودية في تملكها كنوع من أنواع المساكن الميسرة، سواء كانت تملكاً مباشراً أو عن طريق البنوك والبرامج التملكية أم أنظمة الإيجار المنتهية بالتملك.
- 7 - يوصى بإعداد دراسات مستقبلية على تأثير مصادر تمويل الشقق السكنية على التحولات الفراغية والتصميمية للوحدات السكنية عامة والشقق خاصة.
- 8 - تشجيع المعماري على دراسة متطلبات نمط الحياة المعاصر، للفرد والجماعة في المسكن، من خلال ابتكار حلول تصميمية تواكب المتغيرات المتسارعة، وتراعي في ذلك القيم الثقافية والاجتماعية التي تصوغ الهوية الثقافية.
- 9 - العمل على توثيق المباني السكنية القديمة التي تعود إلى فترة السبعينيات والثمانينيات الميلادية؛ لكونها منبعاً للدراسات التاريخية التتبعية التي تحكي أنماط حياة الأسرة السعودية في تلك الفترات، والتي كادت تتلاشى ملامحها نتيجة التغيرات المستحدثة فيها.
- 10 - التكاتف مع الجهات الحكومية والمعنية بفرض قوانين تمنع إجراء تغييرات جذرية معاصرة في الأنماط المعمارية لفترة السبعينيات والثمانينيات الميلادية؛ لكونها حلقة وصل بين العمارة التقليدية والمعاصرة، وتوضح التسلسل التدريجي في تطور النمط المعماري السعودي.

شكر وتقدير

يدعو واجب العرفان أن نتقدم بالشكر والتقدير إلى المهندس طارق عبدالله لمفون بأمانة محافظة جدة سابقاً على ما قدمه من مساهمة فعالة في إثراء المحتوى العلمي، وذلك بتوفير مخططات ووثائق للعماثر السكنية بمدينة جدة في الفترة ما بين 1970 و2020؛ فله الفضل والثناء بعد الله - عز وجل - على مشاركته، وجزاه الله خير الجزاء على ما قدم، وفقنا الله لما يحب ويرضى، وجعله علماً نافعاً وشاهداً لنا لا علينا.

المراجع

- إبراهيم، محمد. (2004، ديسمبر 24-27). *عمارة المسكن دلائل واعتبارات: دراسة في مبرود ظاهرة التناقف* [ورقة]. مؤتمر الأزهر المعماري الدولي السابع، تلبية احتياجات الإسكان، المبادئ والسياسات والمؤشرات العالمية، القاهرة.
- باهمام، علي، والحصين، محمد، وإدريس، محمود، وباهمام، عمر، وبلون، إبراهيم، وحسن، نوبي. (2003). *دليل المسكن الميسر*. معهد الملك عبدالله للبحوث والدراسات الاستشارية.
- باهمام، علي. (2018). *الإسكان*. الجمعية السعودية لعلوم العمران.
- الجوير، إبراهيم. (2004). *دور الممارسات التصميمية والتنفيذية المكلفة في رفع القيمة النهائية لبناء المساكن بمدينة الرياض* [ورقة]. ندوة الإسكان الثانية (الميسر)، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض. الرياض.
- الحرستاني، ربيع. (2018). *نوفرت: عناصر التصميم والإنشاء المعماري*. دار الكتب العلمية.
- الحريقي، فهد، والشبيحة، عدنان، وسلاغور، جمال الدين. (2004). *تقدير أعداد ومساحة ونوع المساكن في المملكة العربية السعودية للعشرين سنة القادمة*. المملكة العربية السعودية، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، الإدارة العامة لبرنامج المنح.
- حيدر، عصام، والزامل، وليد. (2019). *تصميم المسكن المستقل بناءً على العوامل المؤثرة في مساحته ومكوناته من وجهة نظر المستخدمين*. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، 45(172)، 301-340.
- السلطوح، حمدي. (2016، سبتمبر 30). *الهوية العربية في مواجهة العولمة المعمارية* [ورقة]. مؤتمر المعماريين العرب، بغداد.
- الشريم، محمد. (2011). *الاستخدام المتبادل في الفراغات السكنية*. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، 37(143)، 269-306.
- شمس الدين، أمل. (2009، أبريل 14-16). *دور المباني في تحقيق تعايش الإنسان مع البيئة*. مؤتمر البيئة الهندسية الدولي الثالث لجامعة عين شمس، القاهرة.
- الشبيحة، عدنان. (2008). *خصائص المساكن وتوجهات السكان في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية*. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 5(3)، 245-279.
- عبداللطيف، عبدالرحمن. (2014، ديسمبر 17-18). *التصميم المتنامي المستدام للمستقرات السكنية، من نظم الإمداد إلى التمكين في إنتاج السكن*. مؤتمر الإسكان العربي الثالث، مدن سكنية متكاملة الخدمات، عمان، الأردن.
- مخولف، عبدالرحمن. (1989). *التطور العمراني لمدينة جدة، الدراسات العمرانية الشاملة من 1378هـ - 1383هـ (1959 - 1963)*. أمانة مدينة جدة.

- المعموري، عبدالله. (2018). إنسانية العمارة العربية الإسلامية، العمارة بين متطلبات الحاجة ومثالية التنظير. *المجلة العراقية للهندسة المعمارية*، 10(1).
- ملة، رفعة. (2010). التمويل الافتراضي لامتلاك المسكن وعلاقته بإدارة الدخل المالي للأسرة السعودية. جامعة الملك عبدالعزيز، كلية التربية للاقتصاد المنزلي.
- نقيطي، نهى. (2016). حلول تصميمية لتوظيف المستوى الرأسي في الفراغات الداخلية بالمسكن. *مجلة التصميم الدولية* 6(2)، 153-162.
- وهبة، محيي الدين. (2009). *نظرية العمارة الداخلية*. دار العلوم للنشر والتوزيع.
- Abdullatif, A. (2014, December 17-18). *Sustainable design of residential settlements, from supply system to enabling the production of housing* (in Arabic). Third Arab Housing Conference, Fully Served Residential Cities, Amman, Jourdan.
- Al-Harastani, R. (2018). *Neufert: Architectural and structural design elements* (in Arabic). Dar Al-Kotoub Alelmiyah.
- Al-Huraqi, F., Al-Shiha, A., & Silagour, J. (2004). *Estimation of numbers, areas, and type of housing in Kingdom of Saudi Arabia for the coming 20 years* (in Arabic). Kingdom of Saudi Arabia, King Abulaziz City for Sciences and Technology, General Administration of Grant Programs.
- Al-Juweer, I. (2004). *The role of costly design and implementation practices in raising the final values of housing construction in Riyadh city* (in Arabic). Affordable Housing Symposium (2), High Commission for the Development of Arriyadh.
- Al-Mamouri, A. (2018). Humanity of Arab Islamic architecture: Architecture between the requirements of need and endoscopy of ideal (in Arabic). *Iraq Architecture and Engineering Journal*, 10(1).
- Al-Satouhi, H. (2016, December 30). *Arabs' identity in the face of architectural globalization* (in Arabic) [Paper]. Arabs Architects Conference, Baghdad.
- Al-Shiha, A. (2008). Housing characteristics and population trends in the Kingdom of Saudi Arabia: Field study (in Arabic). *Journal of Human and Social Sciences*, 5(3), 245-279.
- AlShraim, M. (2011). Mutual use of residential spaces (in Arabic). *Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies*, 37(143), 306-269.
- Bahamam, A., Alhussain, M., Edrees, M., Bahammam, O., Ballouz, I., Hassan, N. (2003). *Affordable housing guide* (in Arabic). King Abdullah Institution for Advisory Researches and Studies.
- Bahamam, A. (2018). *Housing* (in Arabic). Saudi Society for Urban Sciences.
- Haidar, E., & Al-Zamil, W. (2019). Designing an independent dwellings based on the factors affecting its area and components from the users' point of view (in Arabic). *Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies*, 45(172), 301-340.

- Ibrahim, M. (2004, December 24-27). *Residence architecture, signs and consideration: A study in the Outcome of Acculturation Phenomenon* [Paper] (in Arabic). Al-Azhar Seventh International Architectural Conference: Housing for the Poor, Problems and Solutions.
- Makhlouf, A. (1989). *The urban development of Jeddah city: Comprehensive urban studies from 1378 - 1383* (in Arabic). Jeddah City Municipality.
- Mulla, R. (2010). *Hypothetical financing for home ownership and its relationship to managing the financial income of the Saudi family* (in Arabic). King Abdulaziz University, College of Education for Home Economics.
- Noqaity, N. (2016). Design solutions to exploit the vertical plane in the interior space in the accommodation (in Arabic). *International Design Journal*, 6(2), 153-162.
- Shams Aldien, A. (2009, April 14-16). *The role of buildings in achieving human cohabit with the environmen* (in Arabic). Third Ain Shams University International Conference on Environmental Engineering.
- Wahbah, M. (2009). *The theory of interior architecture* (in Arabic). Dar Al-Uloum for Publishing and Distribution.

م. هدى طارق أرشدلمفون، باحثة أكاديمية، وطالبة دكتوراه بقسم
العمارة وعلوم البناء بجامعة الملك سعود. حاصلة على درجة
ماجستير في العمارة من جامعة Northeastern University
USA. Boston (2015). وحاصلة على تصنيف معماري محترف
من قبل الهيئة السعودية للمهندسين.
الإيميل: hudaarshadlamphon@gmail.com

أ. د. محمد بن سعيد الغامدي، عضو هيئة التدريس بكلية العمارة
والتخطيط بجامعة الملك سعود بالرياض، حصل على الدكتوراه من
جامعة نيوكاسل بالمملكة المتحدة عام 1993. لديه أكثر من أربعين
ورقة علمية منشورة بمجلات ومؤتمرات علمية محكمة وخمسة كتب
علمية في مجالات العمارة والعمران وله براءتا اختراع من الولايات
المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية.
الإيميل: malisan@ksu.edu.sa

للاستشهاد:

أرشدلمفون، هدى بنت طارق، والغامدي، محمد بن سعيد. (2023). التحولات
الفراغية للشقق السكنية بمدينة جدة في الفترة من 1970-2020، مجلة دراسات
الخليج والجزيرة العربية، 49(189)، 45-90.
<https://www.doi.org/10.34120/0382-049-189-002>

To cite:

Arshadlamphon, H., T. & AlGhamdi, M. S. (2023). The spatial
transformations of residential apartments in Jeddah city between
1970-2020. *Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies*, 49(189),
45-90. <https://www.doi.org/10.34120/0382-049-189-002>